مخاطر الثورة الإلكترونية

كشف "الفيس بوك" أنه يقوم بمسح المنشورات المرسلة ورسائل المحادثات الخاصة للبحث عن أنشطة إرهابية محتملة، وأنه يقوم بمجرد الاشتباه في منشور ما يفعله بشكل خاص ليطلع عليه جهاز الأمن الخاص في "فيس بوك" قبل أن يقرر ما إذا كان يستدعي اتخاذ إجراء أمني بشأنه، يتمثل غالبًا في إبلاغ جهات الأمن من عدمه.

وكشف "جوسوليفان" رئيس جهاز الأمن في " الفيس بوك " في مقابلة مع وكالة رويترز هذه الحقيقة، ولم يكشف " سوليفان" ولا "فيس بوك" الأدوات أو الآلية المستخدمة في مسح البيانات من حسابات المستخدمين، لكنه أكد أن الموقع لا يضع موظفيه في حالة تواصل مباشر مع البيانات والمراسلات الخاصة، لكنه يقتصر على استخدام التقنية في رصدها.

واعترف جهاز أمن "فيس بوك" بأن هذا من الممكن أن يزيد المخاوف المتعلقة بخصوصية المستخدمين الذين يمثلون أكبر مجتمع على الإنترنت بقاعدة بيانات تضم ٩٠٠ مليون مستخدم، فهم يريدون نظامًا من شأنه أن يجمع بين الخصوصية، وأمن المستخدمين، مؤكدًا أن مستخدمي "فيس بوك" يجب ألا يقعوا فريسة للخديعة عبر الشبكة الاجتماعية، ومؤكدًا أن الشبكة لا تريد أن تكون رقيبًا على المحادثات الخاصة التي يجريها المستخدمون.

ومن الأمور الخفية أن هذه البيانات تشرف عليها المخابرات الأمريكية التي تصب بدورها في وعاء المخابرات الإسرائيلية لتستفيد منها في ملاحقة "المقاومة" وكشف أسرارها من خلال سذاجة المشتركين بتقديمهم معلومات أمنية مجانية عن المقاومة وتحركاتها.

وهنا أتحدث عن قضية لا تقل خطورة عن المشاكل السابقة، وهي مخاطر الفيس بوك.

تتعدد وسائل التجسس على الشعوب وعلى الدول وتزداد خطورة بتزايد ثورة المعلومات التي يشهدها عالمنا اليوم، ويصل الحال بالشعوب والدول، خاصة دول الشرق الأوسط، إلى أنها تقدم

المعلومات لجهات تتجسس عليها على طبق من ذهب دون أن تدرك ذلك، إذ يقوم الكثير من الشباب العربي بتقديم إيميله والرقم السري ومعلومات أخرى كثيرة، مثل اسمه الكامل، وعمره، والمهنة التي يعمل فيها، وحالته الاجتماعية وعدد أولاده ورقم الجوال ومعلومات كثيرة أخرى، وما إن يقدم الرقم السري لإيميله، حتى تكشف المواقع الخاصة بالمحادثات كل المشتركين في إيميله، وتبعث لهم برسائل دعوة موجهة باسم المشترك الأول، يدعوهم للمحادثة معه من خلال ذلك الموقع.

وهنا يأتي طرح لمعلومات أخرى ويأتي انضمام جديد لمشتركين جدد، هذا الأمر ينم عن خطورة كبيرة، إذ يكشف كثيرًا من أسرار الناس والدول، والبعض يقول ربما أنه بداعي التسلية أو التعرف على فتيات من دول أخرى أو بدواع غير أخلاقية، وهذا خطر جدًا.

▪ مخاطر المحادثة مع الفتيات :

هذه الشبكة تمَّ الكشف عنها بالتحديد في مايو ٢٠٠١، وهي عبارة عن مجموعة شبكات يديرها مختصون نفسيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث، وخصوصًا المقيمين في

دول الصراع العربي الإسرائيلي، إضافة إلى أمريكا الجنوبية، ربما يعتقد البعض من مستخدمي الإنترنت أن الكلام مع الجنس اللطيف مثلاً يعتبر ضمانة يبعد صاحبها أو يبعد الجنس اللطيف نفسه عن الشبهة السياسية، بينما الحقيقة أن هذا الحوار هو وسيلة خطيرة لسبل الأغوار النفسية، وبالتالي كشف نقاط ضعف، من الصعب اكتشافها في الحوارات العادية الأخرى، لهذا يسهل تجنيد العملاء، انطلاقًا من تلك الحوارات الخاصة جدًا، بحيث تعتبر السبيل الأسهل للإيقاع بالشخص، ودمجه في عالم تسعى رجل المخابرات إلى جعله عالم العميل.

ومما يزيد من خطورة الأمر أن مجلة فرنسية أشارت إلى أن عدد المشتركين في (الفيس بوك) يتزايد يوميًا، وحسب مصادر الموقع نفسه (الفيس بوك) أن كل يوم ينضم ٢٠٠ ألف شخص إليه، والذي أصبح يستخدمه ٤٢ مليون شخص، وصار عدد المشتركين الجُدد شهريًا في هذا الموقع يقارب مليون شخص، وفي كل يوم يتم طرح كثير من المعلومات عن الأشخاص وأسمائهم، ولعل البعض يقول: أنا أدخل باسم مستعار، ولكن الحقيقة أن هذه المواقع مزودة بخبراء نفسيين يكشفون عن الكثير من أسرار الشخص وحياته، حتى لو دخل باسم مستعار، ولا يكاد الأمر يخلو من الخطورة.

وبمعرفة الجهة المسيطرة على هذا الأمر، تعرف أن تلك المواقع الغرض من إنشائها ليس التسلية، إذ كشفت مجلة فرنسية ملفًا واسعًا عن هذا الموقع مؤكدة أنه موقع استخباراتي صهيوني، مهمته تجنيد العملاء والجواسيس لصالح الكيان الصهيوني، في الوقت الذي أعلن فيه عن مشاركة فاعلة لإدارة (الفيس بوك) في احتفالات الكيان الصهيوني بمناسبة اغتصاب فلسطين.

وتضمن الملف الذي نشرته مجلة (لوماغازينيسرايبل) معلومات عن أحدث طرق للجاسوسية، تقوم بها كل من المخابرات الإسرائيلية والمخابرات الأمريكية عن طريق أشخاص عاديين، لا يعرفون أنهم يقومون بمثل هذه المهمة الخطيرة.. إن هؤلاء يعتقدون أنهم يقتلون الوقت أمام صفحات الدردشة الفورية واللغو في أمور قد تبدو غير مهمة، وأحيانًا تافهة أيضًا ولا قيمة لها، ولكنها في حقيقة الأمر معلومات خطيرة وحساسة عن أشخاص ودول ومؤسسات.

الأمر لم يقتصر على هذه المجلة الفرنسية، إذ أن مجلة "إسرائيل اليهودية" التي تصدر بباريس أيضًا كشفت ذلك، مما دعا السفير الإسرائيلي هناك إلى أن يتهم هذه المجلة اليهودية بأنها كشفت أسرارا لا يحق لها كشفها للعدو، إذ يطرح تقرير المجلة اليهودية المزيد من الشكوك حول استفادة الكيان الصهيوني من الكم الهائل

من المعلومات المتاحة عن المشتركين من العالمين العربي والغربي وتحليلها وتكوين صورة استخباراتية عن الشباب العربي والغربي... ويذكر أن وزارة الدفاع الإسرائيلية حظرت على جنودها وضع صورهم، أو بياناتهم، أو تفاصيل حياتهم على الموقع، لأنها تدرك خطورة طرح أي معلومات تخص شعبها في تلك المواقع.

▪ محاولة تنصير الشباب :

طرح أعمال لأجل تنصير الشباب المسلم من خلال غرف المحادثة الإلكترونية، ولعلنا عندما نتكلم عن مخاطر تلك المواقع، وما تقدمه من معلومات بيسر وببساطة، فإنها أيضًا قتل لوقت الشباب العربي الذي يجلس ساعات طويلة بدخوله تلك المواقع، في الوقت الذي يشغل فيه القائمون على تلك المواقع أفكارهم، وما يريدون الحصول عليه من نيات خبيثة، كانت هي السبب الرئيسي وراء إنشاء هذه المواقع وغيرها والتي تمَّت الاستفادة منها أيضًا لأجل التنصير.

فقد بدأت منظمات التنصير بالتفكير في استغلال هذه الشبكة لتنصير العالم، فقامت بإنشاء ما يسمى باتحاد التنصير عبر

obeikan.com

الإنترنت، الذي يعقد مؤتمرًا سنويًا كل عام، ويحضره ممثلو الإرساليات التنصيرية، وقد أثمر هذا النشاط التنصيري من خلال شبكة الإنترنت، آلاف المواقع التنصيرية، التي يفوق عددها عدد باقي المواقع الأخرى.

إذن فالفيس بوك ليس بمثابة موقع على الإنترنت يتيح لك التعارف والارتباط بأصدقاء من كل الأجناس، وعمل مجموعة أو مشاركة مجموعات موجودة على الموقع مع إمكانية مشاهدة صور المشاركين، بل هو أصبح يشكل خطورة على المجتمعات العربية بالخصوص لأنها أسهل طريقة لمحاربة العدو لك.

وباستخدام أبناء الشعوب أيضًا التي يستهدفها الصهيوأمريكان تشتمل مخاطر الإنترنت بشكل عام على الفيروسات، وبرامج التجسس، والمواقع مسروقة الملكية الفكرية ومواقع الترويج للإرهاب ومواقع مهاجمة الأديان ومواقع العنف والانتحار ومواقع القمار وإدمان الألعاب ومواقع الترويج للأفكار العنصرية ومخاطر صحية من كثرة الجلوس أمام الكمبيوتر.

obeikan.com

والخلاصة أن الفيس بوك أصبح شرطيًا أمنيًا مجهولاً يعمل على المراقبة والتجسس ومتابعة المطلوبين من أجل الإيقاع بهم، فلا خصوصية ولا أمن للمعلومات عبر الإنترنت، من هنا نحذر من مخاطر الفيس بوك، والحذر أيضًا من أن تنشر أسرارك ومعلوماتك الخاصة، أو أي معلومات تخص بلدك حتى لو هي عادية حفاظًا على أمن بلدك أو حتى لا تقع في الفخ الفيس بوكي الاستخباراتي الصهيوأمريكي الذي أصبح شغله الشاغل هو السيطرة على عقول الأجيال واستخدامها كسلاح يحارب به أوطانهم، لذا فلا يليق أن نعطي الفرصة لأعدائنا وهدم أنفسنا بأنفسنا، وهذا ما عرف في حروب الجيل الرابع "بدمر نفسك بنفسك".

وهو نوع سلاح سهل جدًا للغرب استخدمه لخلق الفوضى والتفكيك في المجتمعات العربية، وهذا ما حصل فعلاً فيما لقب بالثورات العربية التي شهدتها الدول العربية مؤخرًا، خاصة في مصر فقد كان للفيس بوك دور مهم وكبير، مازلنا حتى الآن نعاني مما تسبب في كوارث وتدمير لهذا البلد.